او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى عليه السلام اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في
امر عيسى عليه السلام الا من بعد ما جاءهم العلم اي بعد ما علموا حقيقة الامر او تمكنوا من العلم بها بالآيات والحجج بغيا
بينهم حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا لشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي و
جملتي له لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحجج ودعت اليه الايات والرسل وانما عبر بالوجه عن النفس
لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل او مفعول معه و
قل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم
الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله تعالى فهل انتم منتهون وفيه تعيير لهم بالبلادة او المعاندة فان اسلموا
فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ اي
فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وقصدوا قتل
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله تعالى عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حمزة ويقاتلون الذين
وقد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين حبطت اعمالهم في
الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الابتداء بخلافهما وما لهم من ناصرين
يدفع عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي التورية او جنس الكتب السماوية ومن للتبعيض
او البيان وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقير يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد عليه الصلوة والسلام
وكتاب الله القرآن او التورية لما روي انه عليه السلام دخل مدراسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين
انت فقال عليه السلام على دين ابراهيم فقالا له ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم
فابيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة
السمعية حجة في الاصول ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم
معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض والجملة حال من فريق وانما ساغ لتخصصه بالصفة ذلك اشارة الى التولي
والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم
لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما
قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الاخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا
اياما روي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم

الى

الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في
النار لان توفيته ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل
نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص الاسم
كدخول يا عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتاء القسم وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات
الفعل وهمزته مالك الملك تتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك وهو نداء ثان عند سيبويه فان الميم عنده تمنع
الوصفية تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعطي منها ما تشاء من تشاء وتسترد
فالملك الاول عام والاخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من
تشاء وتذل من تشاء في الدنيا والاخرة او فيهما بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير
انك على كل شيء قدير ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن
خيرا كليا او لمراعاة الادب في الخطاب او لان الكلام وقع فيه اذ روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة
اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى الرسول عليه السلام يخبره
فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم
فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت
لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل عليه السلام ان
امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصرون من يثرب
قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونبه على ان الشر ايضا بيده بقوله انك
على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك ببيان قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت
والحيوة وسعة فضله دلالة على ان من قدر على ذلك قدر على معاقبة الذل والعز وايتاء الملك ونزعه والولوج
الدخول في مضيق وايلاج الليل والنهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة والنقص واخراج الحي من الميت
وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واماتتها او انشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه وقيل اخراج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر وابو عمرو الميت بالتخفيف لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله او عن الاستعانة بهم في
الغزو وسائر الامور الدينية من دون المؤمنين اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة
عن موالاة الكفرة ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء من ولايته في شيء يصح ان
يسمى ولاية فان موالاة المتعاديين لا يجتمعان قال تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب
الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه او اتقاء والفعل متعدى بمن لانه في معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)